العيش في المدن

الفصل التاسع عشر من كتاب جغرافية الحضر : منظور عالمي

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

تزايد الاهتمام بمستقبل المدن ورفاهية سكانها بسبب : اتجاهات التحضر عالميا ، وزيادة عدد المدن وحجمها ، و تدهور العديد من البيئات الحضرية ، وتركيز الاهتمام على مشاكل الذين يعيشون في المدن ، ومدى جودة الحياة فيها . محور هذا القلق هو العلاقة بين الناس والبيئات الحضرية اليومية ، اي ما يعرف بفضاءات الحياة . إن استيعاب طبيعة العلاقة بين الانسان والبيئية هي جوهر الدراسة الجغرافية ومحورها . في سياق البيئة المبنية يمكن تفسير ذلك على أنه قلق مع درجة التطابق أو التنافر بين سكان المدينة ومحيطهم الحضري ، أو الدرجة التي تلبي بها المدينة الحاجات البدنية والنفسية ورغبات مواطنيها . معظم المحاولات لتقييم جودة البيئات الحضرية اعتمدت مقاييسا موضوعية مستمدة إما من المسوحات الميدانية الأولية أو من تحليل مجموعات البيانات الثانوية ، التي يتم استخلاصها غالبًا من التعداد العام للسكان . وهذه مساهمات قيمة في تصنيف الأماكن الحضرية من حيث "جودة الحياة " فيها ، واجابة تساؤلات عن مدى معيارية المساكن وتوزيعها المكاني ، و نسبة الاحساس بالحرمان في المدينة الحديثة . المنظور الموضوعي لجودة الحياة مواز لتطوير نهج يركز على مفهوم الحياة الحضرية . فمصطلح العيش في المناطق الحضرية نسبي يعتمد معناه الدقيق حول مكان وزمان وغرض التقييم وعلى نظم التقييم الخاصة . يعني هذا الرأي ، أن الجودة ليست سمة متأصلة في البيئة الحضرية ولكنها مرتبطة بالسلوك التفاعلي بين خصائص البيئية وخصائص الشخص .

لذا ، من أجل الحصول على فهم صحيح لجودة الحياة الحضرية من الضروري توظيف كل من التقييمات الموضوعية والذاتية جنبا الى جنب . باختصار ، يجب أن نفكر في كل من : المدينة على الأرض والمدينة في الذهن . وبناء على ذلك ، فإننا في هذا الفصل نقدم دراسة النظريات الرئيسية المقترحة لشرح تأثير البيئة الحضرية على السكان ، ثم النظر في تأثير عدد من الضغوط البيئية ، تتراوح من : المخاطر الجيوفيزيائية إلى المتاعب اليومية ، وأثرها على جودة الحياة في المدن . العلاقة بين التصميم الحضري والسلوك الاجتماعي ، ومسألة السكن واستكشاف درجة الارتياح فيه . ثم نركز على بروز المناطق الاجتماعية - الحضرية و العلاقة بين البنية الحضرية والسلوك الاجتماعي لمختلف السكان في المدينة . نبدأ على نطاق واسع ، بين المدن ، قبل الشروع في فحص إمكانية العيش داخل المدن نفسها .

تقييم ألاماكن

العمل الأساسي لقياس جودة الحياة بين المدن جاء بواسطة Liu (1975) مستخدما ١٣٢ متغيرًا تتعلق بالظروف الاقتصادية والسياسية والبيئية والصحية والتعليمية والمرتبة الاجتماعية ل ٢٤٣ منطقة حضرية أمريكية . غالبية إحصائيات المدن الكبيرة حينها كانت على اساس المناطق (SMSAs) ، فوجد ان ذات الجودة العالية للحياة تقع في الغرب ، وفي المدن الكبرى التي تتركز في الجنوب والشمال الشرقي . بالنسبة للمدن المتوسطة الحجم الأعلى تقييمًا كانت في الغرب الأوسط والأدنى في الجنوب . أفضل نوعية للحياة في المدن الصغيرة تم العثور عليها في السهول الكبرى العليا وغرب نيو انغلاند ، مع أدنى مستوى نوعية حياة في الجنوب وشرق تكساس والشمال الشرقي .

تم استخدام إجراء مماثل من قبل (Boyer 1989 و Savageau 1981) لتحديد الأماكن المقننة المشهورة . يشير الفرق بين هذه و Liu's (١٩٧٥) إلى الاثر الذي يمكن أن يحدثه اختيار المعايير وترجيحها على الترتيب ، وعلى الرغم من صعوبة المقارنة بين المؤشرات ، على وجه الخصوص ، تم جذب الاهتمام إلى التغييرات الزمنية في تقييمات أفضل الأماكن للعيش . فمنذ عام ١٩٨٧ ، استخدمت مجلة Money Magazine مجموعة من تسعة مؤشرات عامة تتعلق بـ : الاقتصاد ، الصحة ، الدخل ، الإسكان ، التعليم ، الطقس ، العبور ، الترفيه والفنون ، في الترتيب لأكبر ٣٠٠ مكانا في الولايات المتحدة من حيث إمكانية العيش . تم جمع البيانات الموضوعية وتم ترجيح كل مؤشر من المكونات التسعة وفقًا للأهمية المعلقة من خلال عينة من قراء المجلة من حيث مساهمتها في جودة الحياة .

نتائج الاستطلاعات الوطنية ذات الاهتمام الشعبي ، حيث يجري تصنيفها على فكرة مفادها ، أنها يمكن أن تكون جيدة أو سيئة للعيش فيها ، ولهذا تأثير كبير على قدرة المدينة على المنافسة في السوق الوطنية والعالمية للاستثمار الداخلي والصناعة والسياحة . التقييم الإيجابي يساعد استراتيجيات "التعزيز" المحلية ويعزز فخر سكان المدينة فيها . على العكس من ذلك ، يمكن أن يؤثر التقييم الضعيف على الاقتصاد المحلي ، ويسيء إلى السكان ويغضب بعض القادة المدنيين ، كما حدث في حالة يوبا سيتي – كاليفورنيا ، حيث اتخذوا إجراءات قانونية للمطالبة بتعويضات ضد مؤلفي التقارير غير المواتية . في بقية الفصل ننتقل من النظر في الصورة الخارجية لاماكن الحضر لتركيز الانتباه على الجودة التفاضلية لجودة الحياة داخل المدينة .

دراسة أثر التحضر

خمسة وجهات نظر رئيسية تشرح أثر البيئة الحضرية على السكان ، تحدد جوانب معينة من الحياة الحضرية لتسهم في فهم شامل لعلاقة البيئة بشخصية الفرد وسلوكه . جميع الحالات الخمس متجذرة في تقدير السمة الرئيسية لحجم المدن على الرغم من أن لكل مكان تفسيره المختلف لأثر هذا البعد .

المنهج الإيكولوجي البشري ،

إن الفرضية الأساسية للمنهج الإيكولوجي مفادها (ويرث ١٩٣٨) أن البيئة تحدد سلوك الشخص ، إما أن يتكيف الفرد معها أو يفشل في البقاء فيها . وكما رأينا في الفصل ١٨ ، يرى ويرث أن الحجم السكاني أنتج كثافة عالية وعدم تجانس السكان في البيئة الحضرية بشكل خاص ، وتتطلب استجابة التكيف الاجتماعي والنفسي من الفرد استبدال العلاقات الاجتماعية الأولية باخرى رسمية تعاقدية ، غير شخصية . النتائج النهائية هي شذوذ السلوك (إهمال القواعد الاعتيادية التي تنظم السلوك الاجتماعي) ، والاحساس بالاغتراب (إحساس الفرد بـ الانفصال عن المجتمع المحيط) والانحراف (الجريمة والأمراض الاجتماعية الأخرى).

طبقا لهذا الرأي ، تقدم المدينة مزايا قليلة مقابل الإجهاد الذاتي ، وعدم الكشف عن الهوية ، من خلال الاغتراب والفوضى الشخصية والاجتماعية . كان هذا تفسيرا متطرفا لنموذج الحتمية البيئية ، والتركيز المفرط على الآثار السلبية للحياة الحضرية وإهمال فضائل الحجم والكثافة والتنوع . بروشانسكي (١٩٧٨) ، على سبيل المثال ، أشار إلى أن تعقيد المدن يؤدي إلى تعدد الاستخدامات ، وقدم فريدمان (١٩٧٥) فرضية "كثافة الكثافة" ، التي تجادل أن تأثير الكثافة الحضرية هو تكثيف الاستجابة النموذجية للفرد تجاه وضع معين . بعبارة أخرى ، جعل الشخص المنعزل وحيدًا ، أو جعل الشخص النشط أكثر نشاطا . طور هاولي (Hawley 1981) وجهة نظر أكثر إيجابية للمدينة من المنظور البيئي الأساسي .

منهج الثقافات الفرعية ،

نهج الثقافة الفرعية هو تناقض مباشر مع وجهة النظر البيئية التقليدية التي تشدد على أوجه التشابه بين مجموعات من الناس بدلا من الاختلافات التي تؤدي إلى انهيار الروابط

الاجتماعية الوثيقة . في رأي فيشر (١٩٨٤) ، أن البيئة الحضرية تمكن الأشخاص ذوي الخصائص والمصالح والقيم والقدرات المختلفة من العثور على الافراد الآخرين والأحياء السكنية العرقية المناسبة لهم ، وعلى أساس ذلك يظهر نمط الحياة والطبقة الاجتماعية كثقافات فرعية تنتج مدينة تتميز بفسيفساء الأعمال الاجتماعية . وجهة نظر فيشر مستقطبة مثل وجهة نظر ويرث . بينما أعطى ويرث الاهتمام غير الكافي بالجيوب العرقية والمهنية القريبة في شيكاغو في الحروب العالمية ، لذلك يتجاهل تركيز فيشر الأشخاص المعزولين الذين يفشلون في أن يصبحوا جزء من أي مجتمع داعم لهم . كلا النموذجين صحيح بمعنى الوجود المدعوم بأدلة تجريبية ولكن لم يكتمل أي منهما .

منهج التحمل البيئي ،

تجادل نظرية الحمل المعرفي الزائد بميل البيئة الحضرية إلى منع الناس من الاستجابة "بشكل طبيعي" للتحفيز الجديد لأن طاقتها تبدد التعامل مع فائض المعلومات البيئية . وللحفاظ على "الطاقة النفسية" ، حيث يتجنب الناس جميع العلاقات عدا السطحية . ونتيجة لذلك ، أصبح المدنيون قريبون من البعض مع حساسية تجاه بعض ألاجزاء المهمة من بيئتهم ، ولكن على حساب الاغتراب في جوانب أخرى من المدينة . النظرية لا تعني أن سكان المدينة يتم رميهم باستمرار بعدد لا يمكن السيطرة عليه من المدخلات الحسية ، ولكن تأخذ عملية التكيف فيها شكل التطور التدريجي للمعايير السلوكية التي تستجيب لتجارب منفصلة متكررة مع كل زيادة حمل . تستمر هذه المعايير لتصبح انماطا معممة للاستجابة . على النقيض من رأي ويرثيان الذي وصف الفرد الذي طغت عليه المدينة ، فمفهوم زيادة الحمل يعني القدرة على التكيف مع البيئة . تشمل المواجهة مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات :-

(١) فحص المدخلات التي يُنظر إليها على أنها أقل أهمية (مما قد يعني تجاهل المشاركين فيها بحاجة للمساعدة) ؛

(٢) إقامة حواجز غير شخصية (مثل التصرف بطريقة غير ودية أو رقم هاتف غير مدرج) ؛

(٣) تخصيص وقت أقل لكل إدخال (على سبيل المثال تطوير سلوك منعزل "يشبه العمل").

التفسير البديل لنموذج الحمل البيئي ، مفهوم الحمل المعرفي . يشير هذا المفهوم إلى أن العديد من مشاكل السلوك البيئي تنتج عن قلة التحفيز . وكما قال كروبات (١٩٨٥) ، "الرتابة ، سواء في شكل من أشكال التصميم الحضري الباهت أو العزلة الريفية ، يمكن أن تكون مرهقة مثل أي تحفيز فائض'. أكد بعض الباحثين أن نقص التحفيز الذي تقدمه الأماكن الحضرية الحديثة تؤدي إلى الملل وتساهم في مشاكل انحراف الأحداث واحداث التخريب . السؤال الأساسي هو ما إذا كان هناك مستوى أمثل للتحفيز . يلقي مفهوم مستوى التكيف الضوء على مشكلة مستوى التحفيز التي يُنظر إليها على أنها محايدة (على سبيل المثال ليس مزدحمًا جدًا وليس أيضًا فارغة). يقوم الأفراد في أي مستوى من مستويات التكيف بتقييم البيئة كدالة للبعد عن الحياد . هناك انحرافات صغيرة في أي من الاتجاهين باعتبارها انحرافات ممتعة ولكنها مرهقة . هذا النهج يساعد في تفسير (لماذا) ، كدالة على مستويات تكيف الأفراد ، على النقيض من ذلك ، إجراء تقييمات للبيئة الحضرية نفسها : لماذا بعض الظروف قاسية و بتجربة غير سارة عموما ؛ وكيف يمكن لتصورات وتقييمات المدينة تتغير مع الوقت .

نهج القيود السلوكية ،

نتيجة أخرى محتملة للتحفيز البيئي غير المرغوب فيه هو فقدان السيطرة المتصورة على الموقف . هذه هي المرحلة الأولى من نموذج القيد السلوكي من التحفيز البيئي يليه رد الفعل والعجز المكتسب . المتفاعل هو في محاولة لتأكيد السيطرة على التحفيز البيئي (مثل من قبل الانتقال من بيئة مزدحمة) . إذا كانت هذه الجهود فاشلة ، في نهاية المطاف فالنتيجة هي العجز المكتسب ، وإذا كانت الجهود متكررة لاستعادة السيطرة ، و النتيجة فشل ، حينها نتوقف عن المحاولة وقبول الموقف (على سبيل المثال الإقامة في منطقة الإسكان الفقيرة) . من الناحية النفسية ، غالبًا ما يؤدي العجز المكتسب إلى الاكتئاب .

نهج تحديد السلوك ،

إعداد السلوك هو كيان مادي منفصل (مثل مطعم أو فناء مدرسة) حيث يحدث نمط ثابت من السلوك (الأنماط التي تستمر مع مرور الوقت على الرغم من التغييرات في الأشخاص المعنيين). في هذا النموذج ، يتم تمثيل الكثافة البيئية بواسطة عدد الأشخاص المتاحين لملء أو "ضبط" كل من إعدادات السلوك . يزداد عدد الإعدادات طرديا مع الحجم الحضري ولكن بمعدل أبطأ من النمو السكاني .

في وقت ما يحدث الإفراط في الإدارة ، حيث يتجاوز عدد المشاركين المحتملين قدرة النظام . تشير هذه الحجة بوضوح إلى فضائل نطاق البيئات الصغيرة . صف بيشتل(Bechtel 1971) بيئة المدينة بأنها مأهولة ومتطورة فمن المرجح أن تعزز السلبية واللامبالاة ، ويقترح إنشاء عددا أقل من الإعدادات حيث يشارك الأشخاص بشكل مباشر في بيئة العلاقات الشخصية . يتضمن تصميم الفضاء القابل للدفاع عنها لنيومان بعض ميزات الإعدادات التي يعمل بها عدد قليل من الموظفين أو التي تعمل بشكل مثالي كترياق لمناطق سكنية كبيرة وغير شخصية تجعل لامبالاة السكان بها أكثر عرضة للسلوك المعادي للمجتمع . وقد تم استخدام نهج تحديد السلوك لتقييم عدد من البيئات المبنية ، وكذلك في دراسات المشاركة العامة في النظام الاجتماعي الحضري ، والسلوك الزماني في المدينة .

وجهات النظر الخمسة ليست بالضرورة حصرية بشكل متبادل وهي كذلك من الممكن أن يفسر كل منها بعض الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن المناطق الحضرية . يمكن دمج جميع وجهات النظر هذه في نموذج عام مبني حول مفهوم الإجهاد ، الذي يعرفه (Selye 1956) بأنه زيادة البلى على الجسم نتيجة لمحاولات التعامل مع التأثيرات البيئية .

في هذا النموذج ، يتم تمثيل تجربة أو تصور المدينة كوظيفة مشتركة في الظروف البيئية الموضوعية (مثل الكثافة السكانية أو درجة الحرارة أو مستويات التلوث) والخصائص الفردية للشخص (مثل مستوى التكيف ، الخبرة السابقة والوقت في المدينة) . إذا كانت البيئة المدركة خارج النطاق الأمثل للفرد (على سبيل المثال إذا كان مفرط التحفيز ، يحتوي على الكثير من الضغوطات ، يقيد السلوك أو يقدم موارد غير كافية) ، يتم اختبار الإجهاد ، والذي بدوره يتسبب في التأقلم . إذا كانت استراتيجيات التأقلم التي تمت تجربتها ناجحة ، فتكيف و / أو يحدث التعود عليها ، على الرغم من أنه ربما يتبعه آثارا لاحقة مثل التعب وتخفيض القدرة على التأقلم مع الضغوط التالية . تشمل الآثار التراكمية الإيجابية بعد ذلك درجة التعلم حول كيفية التعامل مع الحدث التالي غير المرغوب فيه . إذا لم تنجح إستراتيجيات المواجهة ، فإن الضغط و / أو الإثارة ستستمر ، وربما تزيد وعي الشخص بفشل الاستراتيجيات . التأثيرات اللاحقة المحتملة وتشمل الإرهاق ، والعجز المكتسب ، وانخفاض حاد في الأداء ، والمرض والاضطرابات النفسية . أخيرا ، تتغذى التجارب على التأثير على إدراك البيئة للأحداث المستقبلية والمساهمة أيضًا في الفروق الفردية التي تؤثر على التجارب المستقبلية .

الضغوط البيئية

تم تحديد أربعة أنواع عامة من الضغوطات البيئية :-

(١) أحداث كارثية ، على سبيل المثال المخاطر الجغرافية ؛

(٢) الضغوطات المحيطة ، على سبيل المثال تلوث الهواء والماء ؛

(٣) أحداث الحياة المرهقة ، على سبيل المثال الموت في الأسرة ؛ و

(٤) متاعب يومية ، مثل صخب الجيران .

لهذه الضغوطات البدنية والاجتماعية آثارعلى حياة المدينة ، نسلط الضوء أولاً على مجموعة من الضغوطات البيئية المادية ومن ثم عن طريق فحص عدد من التأثيرات الاجتماعية والثقافية على السلوك الحضري .

مخاطر البيئة الطبيعية

البيئة الحضرية هي نظام اجتماعي واقتصادي وبيوفيزيائي معقد أنشأه تفاعل بين نسيج من صنع الإنسان والخصائص الفيزيائية للمظهر العمراني . ترتبط مخاطر المعيشة الحضرية على الجغرافية الطبيعية للمدينة ومحيطها باختلاف في الحجم والموقع ولكن يمكن أن تتضمن مجموعة من الأحداث مثل : الأعاصير ، الفيضانات ، عواصف الرياح ، الزلزال ، الثلوج ، البراكين ، انهيارات أرضية ، وانزلاق ألارض . ندرس وقوع واستجابة الإنسان للعديد من هذه المخاطر الحضرية .

الانهيارات الارضية ،

في مناطق من شمال أوروبا وأمريكا الشمالية المتأثرة بعصر الجليد الرباعي ، حيث تم بناء العديد من المدن على مواد الانجراف الجليدية . يمكن للمياه الجوفية أن تتحرك في الواجهة بين الانجراف والصخور الكامنة أو في الانقطاعات بين منتجات مراحل مختلفة من الترسبات الجليدية . يجب أن تتم التنمية الحضرية على منحدر التلال في ظل هذه الظروف ، والتغيير المتسلسل في الهيدرولوجيا تحت السطحية وفي الضغط بين المواد المختلفة في الانجراف الجليدي التي يمكن أن يؤدي إلى انزلاق الأرض . العوامل المساهمة الأخرى التي تقلل من استقرار المنحدر تشمل إزالة الغابات والبناء والزلازل . على الرغم من أن الانهيارات الأرضية الفردية ليست في العادة مكلفة مثل الأحداث الجيوفيزيائية الكبرى مثل الزلازل أو الفيضانات ، لكنها أكثر انتشارًا . وإجمالي الخسائر المالية بسبب فشل المنحدر أكبر من معظم المخاطر الجيولوجية الأخرى .

يرجع جزءا كبيرا من الضرر المرتبط بالزلازل والفيضانات إلى الانهيارات الأرضية التي تحدث عن طريق اهتزاز الأرض أو تسرب المياه . بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية ، خسارة كبيرة في الحياة يمكن أن تنجم عن فشل المنحدر ، كما يتضح من الكوارث في سوندرز ، غرب فيرجينيا وأبرفان ، جنوب ويلز . في التخطيط للنمو الحضري ، من الضروري تقييم استقرار المنحدر و تحديد المواقف التي يحتمل أن يؤدي فيها التدخل البشري إلى تحرك جماعي . الكثير من سلطات التخطيط لديها لوائح عامة تحظر البناء على المنحدرات التي تتجاوز تدرجا معينا ، مثل تلك الموجودة في منطقة سان فرانسيسكو ، حيث أعدت خرائط استقرار المنحدرات لتوضيح المدى النسبي لمخاطر الانهيارات الأرضية . في الممارسة العملية ، غالبًا ما تكون هناك فجوة بين التحديد والإبلاغ العام عن موقع خطير ، وتبني السلوك المناسب . وهذا موضح جيدًا لتجربة إجراء الكشف المفوض لإدخال الحد من خطر الزلزال في كاليفورنيا .

الهزات ألارضية ،

خطر الزلزال هو الأكثر خطورة في اليابان وغرب الولايات المتحدة ، والتي تشكل جزءا من حزام الزلازل في المحيط الهادئ المسؤول عن حوالي ٨٠ % من الزلازل في العالم . ما يقرب من ٩٠ % من النشاط الزلزالي للولايات المتحدة القارية يحدث في غرب نيفادا وكاليفورنيا ، الولاية الأخيرة على وجه الخصوص كونها منطقة بارزة في الهجرة والنمو السكاني في العقود الأخيرة . أضرت العديد من الزلازل الكبرى كاليفورنيا خلال القرن الماضي ، بما في ذلك زلازل ١٩٦٠ و ١٩٨٩ في سان فرانسيسكو التي قتلت ٧٠٠ واثنين وستين شخصا على التوالي . في ١٩٩٤ Northridge LA توفي من أثر الزلزال سبعة وخمسين شخصا ، ودمرت ٦٠،٠٠٠ وحدة سكنية وقدرت الأضرار بما مجموعه ٤٠،٠٠٠ مليون دولار . اتفق الخبراء على أن السؤال الرئيسي هو متى وليس ما إذا كان زلزال كبير آخر سيؤثر على المنطقة .

تم إدخال تشريع كاليفورنيا الإلزامي للإفصاح عام ١٩٧٢ في محاولة للحد من مخاطر الزلازل من خلال تزويد السكان بمعلومات عن موقع مناطق التمزق . على وجه

التحديد ، مطلوب قانون مناطق الدراسات الخاصة Alquist Priolo وإفشاء المعلومات للمشترين المحتملين إذا كان موقع العقار (مطورًا أو غير مطور) على بعد ثُمن ميل (٢٠٠ م) من أثر العطل . من الناحية النظرية ، على افتراض أن معظم السلوك البشري ينفر من المخاطر ، وينبغي أن تؤدي هذه المعلومات المناسبة الى استراتيجية التخفيف من قبل مشتري المنازل على سبيل المثال ، تجنب المنطقة ، أو على الأقل محاولة الحد من المخاطر من خلال شركات التأمين . في دراسة تجريبية لاثنين من مناطق خطر الزلزال في بيركلي ووسط مقاطعة كونترا كوستا ، بالم (١٩٨١) وجدت أن تشريع الكشف (بناءً على الخرائط التي أعدها جيولوجي الدولة) كان تأثيرها قليلا على سلوك المشتري أو السوق . تفسير ذلك السلوك الذي يبدو أنه غير منطقي يجب البحث عنه في أنظمة قيم المشترين ، دور وكلاء المعلومات (مطوري العقارات أو وكلاء العقارات) وطبيعة الكشف . بالنسبة لمعظم المشترين الخطر من الزلزال (وكذلك من غيرها من المخاطر) تعد عاملاً غير مهم نسبيًا في شراء الممتلكات . نظرًا لأن معظم المشترين ينوون البقاء في المنزل لفترة قصيرة نسبيًا (ثلاث إلى خمس سنوات) ، قرار تحديد الموقع ضمن منطقة دراسات خاصة عن ال(خطر) والذي يعد التخلي عن تدابير التخفيف عقلانية من وجهة نظر فردية . بشكل عام ، كما لاحظ بالم (١٩٨٢) ، "ما لم تترجم المخاطر البيئية إلى مخاطر اقتصادية للأفراد ، وإنذارات الخطر التي لا تتبعها الكوارث الشديدة ربما لا يتم الالتفات إليها .

العامل الثاني المتعلق بمزودي المعلومات هو أن وكلاء العقارات قد يقدمون معلومات مضللة فيما يتعلق بمناطق الدراسات الخاصة (ربما بسبب سوء فهم حقيقي لطبيعة منطقة SSZ) أو يعزز التفكير بالتمني من جانب المشتري . ("كل كاليفورنيا بلد زلزال!") وأخيرًا ، أدى إخفاق تشريع الكشف في تحديد الطريقة الدقيقة وتوقيت الكشف إلى تمكين الوكلاء من تقليل تأثير الكشف إلى الحد الأدنى على المشترين . تم العثور على وكلاء العقارات للكشف في الوقت الأقل حساسية (في وقت توقيع العقد وليس في العرض الأولي للعقار) ويكون باستخدام الطرق التي تنقل أقل قدر من المعلومات حول المناطق .

نتائج الدراسات السلوكية من هذا النوع تحمل عددًا من آلاثار . الأهم هو الاعتراف بأن "مجرد توفير معلومات عن البيئة لمشتري المنازل المقيدين بجوانب أخرى من عملية الشراء غير كافية كإجراء للتخفيف من المخاطر أو حماية المستهلك "(Palm 1981) . تتطلب الاستجابة الفعالة اتخاذ إجراءات مباشرة من قبل السلطات المحلية على شكل تنظيم المناطق أو استخدام الأراضي ، وتعريف ونقل أكثر شمولاً معلومات عن مخاطر الزلازل ، وفي بعض الحالات ، اكتساب إلزامي المساكن في البيئات الخطرة بشكل خاص . عامل رئيسي هو أنه بينما تعريف المناطق الخطرة هو في الأساس مسألة فنية ، وتنفيذ السياسة المناسبة الردود هي مسألة اقتصادية وسياسية .

هبوط الارض نتيجة استخراج الموارد (مثل المياه الجوفية والنفط والغاز والفحم) و / أو ضغط يمكن أن يؤدي الطين والحصى من وزن المبنى إلى هبوط في المناطق الحضرية . تتضمن المشاكل الناجمة عن الهبوط ما يلي :-

١ - هناك خطر متزايد من فيضانات المناطق الساحلية بسبب المد والجزر والعواصف تتطلب أعمالاً مكلفة للسيطرة على الفيضانات .

٢. يحدث إمالة إقليمية للأراضي مما قد يؤثر على عمل الهياكل ، مثل القنوات والصرف الصحي ، التي تعتمد على الجاذبية لتشغيلها .

٣. فشل غلاف البئر الذي يقلل ويدمر إنتاجية الماء بشكل عام من الآبار .

٤. حيث يحدث الهبوط على عمق ضحل وتأسيس المباني على مواد صلبة تحت طبقات الضغط ، قد يتم قطع اتصالات المرافق ، وبناء الوصول و تأثرت السلامة الهيكلية .

٥. قد يؤدي الهبوط إلى فشل أرضي ، يظهر في شقوق التوتر والأعطال المعاد تنشيطها في منطقة هيوستن بتكساس . يصف نيلسون وكلارك (١٩٧٦) كيف حدث هبوط يصل إلى ١٠ م

(١١ ياردة) حقل ويلمنجتون النفطي في لونج بيتش ، لوس أنجلوس . بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٦٢ ، ٩١٣ مليون برميل من النفط و ٤٨٤ مليون برميل من المياه و ٨٣٢ مليار قدم مكعب (٢٤ مليار متر مكعب) من النفط تم استخراج الغاز من الرواسب الكامنة إلى عمق ٦٠٠٠ قدم (١٨٠٠ متر) . مثل كانت المنطقة على ارتفاع أمتار قليلة فوق مستوى سطح البحر ، والسدود البحرية ، وشبكات الصرف الصحي كان مطلوبًا رفع جدران الميناء ، حتى توقف الهبوط في نهاية المطاف في عام ١٩٦٦ عن طريق استعادة الضغط الجوفي عن طريق ضخ المياه المالحة لاستبدال الزيت المستخرج .

حول فينيكس AZ استخراج المياه الجوفية للري والاستخدام المنزلي (بما في ذلك ملء حمامات السباحة) أدى إلى هبوط يصل إلى ٤ أمتار (١٣ قدمًا) في بعض الأماكن . في شيشاير ، إنجلترا ، استخراج الملح (في البداية عن طريق استخراج الملح الصخري ولاحقًا ضخ المحلول الملحي) تسبب في مشاكل هبوط في المدن المجاورة حتى مسافة ٨ كيلومترات (٥ أميال) من موقع الإنتاج . وقد واجهت مشاكل مماثلة في العديد من كبيرة مدن حول العالم .

<u>مناخ المدينة ،</u>

مع تطور المدينة ، يمارس وجودها تأثيرًا على البيئة الجوية التي تهيمن عليها في النهاية . ثم يصبح من الممكن تحديد المناخ الحضري كونه نوعا مميز عن المناخ خارج المدينة . عادة ما تكون درجات الحرارة في المدينة حوالي ١ درجة مئوية أعلى بسبب الحرارة المفقودة من المنازل والنقل والصناعة ، ومنخفضة نسبيًا ألبيدو (خصائص عاكسة للحرارة) للمباني والأسطح المعبدة (أي الجزيرة الحرارية الحضرية). كما أن هطول الأمطار يزيد بنسبة ٥-١٠ % في المدينة بسبب الاضطراب الجوي الأكبر فوق المناطق الحضرية وتركيز أعلى من جزيئات الغبار (قبة الغبار الحضرية) التي يمكن أن تكون بمثابة نوى استرطابية . كما أن حدوث الغطاء السحابي والضباب أعلى فوق المدن . من ناحية أخرى ، بسبب الاحتكاك حول المباني ، متوسط سرعة الرياح تميل إلى أن تكون أقل ، على الرغم من أن الهبات الشديدة يمكن أن تسببها مجموعات من المباني ، و تكون مدة أشعة الشمس في المتوسط ٥ ١٥ % أقل .

إن السعي إلى تعزيز العيش في المناطق الحضرية "هي جزئيا الحفاظ على مزايا المناخ الحضري ، وهي قليلة ، وقمع العيوب ، التي هي عديدة (باري ١٩٧٩) . من بين هذه العيوب المشاكل الناشئة عن هطول الأمطار الناجم عن المناطق الحضرية ، بما في ذلك حوادث السيارات ، وتجاوز معالجة مياه الصرف الصحي للمصانع عن طريق الجريان السطحي ، وارتفاع تكاليف إدارة المياه . على الرغم من تأثير الحضرية يبدو أن المناطق في المناخ المحلي مقدرا لها أن تزداد مع زيادة عدد المركبات والوقود الأحفوري محطات الطاقة ترتفع وعائدات النمو الحضري ، لم يتم فعل الكثير من قبل الجمهور المسؤولون عن إدارة الشذوذ في الطقس الحضري أو التكيف مع آثارها . هذا في جزء منه لأن المشاكل الاجتماعية مثل الجريمة ، وسكن الفقراء ، والنقل هي أكثر أهداف العمل التي يمكن تحديدها بسهولة أكبر ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنه لا يمكن إنكاره ، من الأصعب تعديل بيئة مبنية قائمة بالتخطيط من جديد لها .

لكن العديد من المبادرات ممكنة في المناطق الحضرية الراسخة . تحسين يمكن دعم تأثير جزيرة الحرارة الحضرية في الصيف من خلال توفير الأشجار للظل ، رش الشوارع لزيادة التبريد التبخيري وزيادة البياض استخدام طلاء فاتح اللون على الأسطح واستبدال مواقف السيارات المفتوحة . ومن المسلم به على نطاق واسع فائدة النباتات لتحسين المناخ الحضري . وكذلك زيادة التبريد في الصيف عن طريق التبخر والأشجار والنباتات الأخرى لتقليل الجريان السطحي ، وإذا تم زرعها بحكمة ، سيقلل من تركيزات الجسيمات المؤثرة على التلوث سمعي . بعض الرياح غير المرغوب فيها التي خلقتها المباني الشاهقة التي يمكن تجنب الأخاديد الحضرية من خلال التخطيط المتعاطف مع عرض الشارع واتجاهاته ، وباستخدام تصميم المبنى المناسب . في المدن التي ينتشر فيها الثلج والجليد في الشتاء ، وتوجيه الحرارة المفقودة تحت ممرات المشاة والشوارع ، على الأقل في النقاط الحرجة في نظام المرور الحضري (مثل

الجسور والمنحدرات والمشاة ستكون مفيدة في مكافحة آثار تساقط الثلوج والصقيع الاسود (تاثير تجمد المياه فوق سطح درجة حرارته أقل من ٠ درجة مئوية) ، والذي يمكن أن يشل الحركة في المدينة . إلا أن القليل من الخطط الحضرية تأخذ المناخ صراحة في الحسبان .

تلوث الهواء ،

يحدث التلوث الجوي في حد ذاته بسبب الغازات (أكاسيد الكبريت والنيتروجين و الكربون والهيدروكربونات والأوزون) ونفايات الجسيمات (الدخان والغبار والحصى) المنبعثة في الهواء . تختلف الجسيمات من الكربون غير المحترق إلى الرصاص والمركبات المشعة . نظرا للتخفيف والتشتت الملائمين في الغلاف الجوي ، والانبعاثات الحضرية والصناعية من الملوثات الشائعة التي لا يمكن عدها مسببة لآثار ضارة كبيرة . يبرز التلوث كمشكلة عندما يتم تجاوز قدرة استيعاب البيئة للنفايات . أحيانا يصل تركيز تلوث الهواء إلى مستويات غير مقبولة اجتماعيًا ومكلفة اقتصاديًا وقد تكون غير صحية ، خاصة عندما تستمر لبضع ساعات أو عدة أيام . كما فسر (Elsom 1983) ، مثل هذه الحالات التي هي عادة من نوعين : الضباب الدخاني الكبريتي والضباب الدخاني الكيميائي .

وهي الشكل الأكثر شيوعًا لتلوث الهواء في المملكة المتحدة حتى منتصف الخمسينات من حرق الوقود الأحفوري . خلال الظروف الباردة المضادة للأعاصير في فصل الشتاء ، تزداد الانبعاثات من الملوثات مع ارتفاع الطلب على تدفئة المباني . ولكن ارتفاع الغلاف الجوي ، الذي يتميز بالرياح الخفيفة فقط وطبقة خلط محدودة القدرة على تفريق وتخفيف الانبعاثات . وجود كميات كبيرة نوى استرطابية تؤدي إلى تكوين الضباب مع انخفاض درجات الحرارة وتزداد الرطوبة النسبية . خلال أسوأ الظروف في مدن مثل لندن ، قطرات من ت حمض الكبريتيك المخفف المغطى بفيلم من الشوائب الزيتية تعطي الضباب الحضري طعما ولونا معين ("البازور") . على الرغم من تركيزات التلوث داخل المدن ، ينبعث الضباب الدخاني إلى حد كبير من مصادر في نقطة محلية ، وينتشر بحركة الرياح من المناطق الحضرية الملوثات الى جميع أنحاء المدينة . يحدث هذا بسبب الجزيرة الحرارية الحضرية فوق وسط المدينة التي تنتج الهواء الصاعد (منطقة الضغط المنخفض) حيث الهواء البارد القادم من الضواحي . ويبقى الضباب الدخاني طالما استمر مضاد الإعصار .

المصادر الثابتة للتلوث هي الأسباب الرئيسية للضباب الدخاني الكبريتي ، ولكن عوادم السيارات هي المسؤولة أساسا عن الضباب الدخاني الكيميائي ، والتي هي نتاج تأثير أشعة الشمس على الهيدروكربونات وأكاسيد النيتروجين الموجودة في عوادم المركبات . يتكون الضباب الدخاني الكيميائي الضوئي من الأوزون والألدهيدات ونترات البيروكسي أسيتيل (مقلاة) . يشار إليها مجتمعة بمؤكسدات ، تسبب تهيج العين والسعال ، تقليل الرؤية وتلف الغطاء النباتي . تشهد أثينا بعض أسوأ حركة المرور تلوث في أوروبا مع nefos ، سحابة بلون مغرة تحتوي على مستويات خطيرة من أكسيد النيتروجين والأوزون ، بينما في كاليفورنيا ٩٧ % من المناطق المأهولة تعاني من انخفاض مستوى الرؤية وتهيج العين بنسبة ٧٠ % .

تعد السيارة أيضًا السبب الرئيسي لتلوث الرصاص في الجو الحضري . الرصاص شديد السمية ويتراكم في الجسم بسرعة أكبر من إفرازه ، مما يؤدي إلى تلف الكلى . كما تؤدي الى مشاكل التعلم البطيء عند الأطفال . يأتي ما بين ٢٠ % - ٥٠ % من الرصاص الذي يدخل الجسم من الهواء الذي نتنفسه ، والأشخاص الذين يعيشون بالقرب من الطرق عادة ما يظهرون مستويات أعلى في الدم أكثر من أي مكان آخر في المدينة . أدخلت العديد من الحكومات الآن تشريعات تقليل محتوى الرصاص في البنزين . ومع ذلك ، هناك مجموعة من المعادن الأخرى (مثل الزئبق والزنك والكروم والكادميوم) التي قد يكون لها تأثيرات ضارة على الإنسان والكائنات الحية التي لم يتم فحصها بشكل كاف .

الفيضانات ،

تحمل عملية التنمية الحضرية مجموعة متنوعة من النتائج الهيدرولوجية . على وجه الخصوص ، يزيد التحضر من حجم الفيضانات ويقلل من المتوسط الفاصل الزمني بين الفيضانات الخطيرة . وتشمل الآليات الرئيسية التي تسبب ذلك ما يلي :-

١. النسبة الأكبر من الأسطح غير المواتية ، والتي تميل إلى زيادة الحجم الكلي من جريان العاصفة وتقليل كمية المياه التي تتسرب إلى الأرض ؛

٢. "التحسين" الاصطناعي (مثل الرصف والاستقامة) لقنوات التدفق ، والتي تقلل من الفاصل الزمني بين هطول الأمطار والجريان السطحي الموجه ؛

٣. المظاهر الطبيعية وتقسيم الأرض إلى مواقع بناء ، والتي عادة ما تقصر المسافة التي تتدفق المياه خلالها قبل الوصول إلى مجرى الصرف ؛

٤. الاستيطان البشري لسهول الفيضان ، مما يقلل من المساحة المتاحة لتخزين مياه الفيضانات في قاع الوادي بحيث يضطر الماء للارتفاع والتدفق بسرعة أكبر.

تختلف المناطق الحضرية اختلافا كبيرا في أسباب ومجموعات مشاكل الفيضانات التي يعانون منها ، ولكن بشكل عام ، مشكلة التعرض للفيضانات أكثر خطورة في أمريكا الشمالية مما كانت عليه في بريطانيا ، حيث تم تطوير سهل للفيضانات إلى حد كبير ، ولكن ليس كليًا ، تم منعها بواسطة لوائح استخدام الأراضي الواردة في عام ١٩٤٧ قانون تخطيط المدن والريف .

تم تحديد عوامل المشكلة الثلاثة الأخرى (يشار إليها مجتمعة باسم مستجمعات مياه التحضر) التي تمثل السبب الرئيسي للفيضانات الحضرية الداخلية في بريطانيا . باركر و على سبيل المثال ، وصف (Penning-Rowsell 1982) كيف ساهم مستجمع منبع فروم في مدينة بريستول في زيادة حدوث الفيضانات مسببا مشكلة تؤثر على وسط المدينة ، بما في ذلك منطقة التسوق الجديدة ، المنطقة التجارية المركزية وحي سكني . استخدمت الجسور في القرن التاسع عشر لتوجيه نهر فروم تحت الأرض (للسماح بالتطوير) الآن يعانون من الطمي وقلة الصيانة والتحضر الآخذ في الازدياد . بالإضافة إلى ذلك ، كما هو الحال في المدن البريطانية الأخرى (صرف مياه العواصف والامطار التي عادة يتم دمجها ضمن نظام الصرف الصحي) . لقد تم بناء مصارف التخلص من مياه الصرف الصحي من قبل الفيكتوريين وهي الآن غير قادرة وعرضة للانهيار بسبب العمر والصيانة غير الكافية . في المدن الكبرى مثل ليفربول ومانشستر تراكمت أعمال الصيانة لعشرين عامل . إعادة تأهيل وصيانة أنظمة توزيع المياه هي أيضا مصدر قلق مستمر في المدن الأمريكية القديمة ، مثل بوسطن و شيكاغو .

قد تشمل تكاليف الفيضانات الحضرية خسائرا في الأرواح بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية الناشئة عن الأضرار التي تلحق بالمباني ومحتوياتها والتكاليف المترتبة على اضطراب الأنشطة الاقتصادية والاتصالات خارج المنطقة المتضررة على الفور . يمكن أن تكون الاستجابة البشرية لمخاطر الفيضانات خاصة أو عامة أو بشكل أكثر شيوعًا مزيج من الاثنين . يمكن للأفراد إما اتخاذ موقف قاتل وقبول الخسائر التي تقع على الموقع المعرض للفيضانات أو يمكن أن اتخاذ إجراءات للحد من آثار الخطر . هذا يمكن أن يتراوح من التعديلات على المدى القصير ، مثل كيس الرمل أو نقل الأثاث في الطابق العلوي ، إلى استراتيجيات طويلة الأجل لنشر الخسارة ، مثل التأمين .

بشكل عام ، وجدت الدراسات أن نسبة كبيرة من سكان سهل الفيضان تستهين باستمرار من مخاطر الفيضانات . في دراسة للتوعية بمخاطر الفيضانات في وجد شروزبري هاردينغ وباركر (١٩٧٤) أن ٤٥ % فقط من الأسر أقرت المقابلة التي أجريت معها أن هناك مشكلة مخاطر الفيضان في منطقتهم ، والتي عادة ما يتم خصمها من قبل معظم الناس ، وحتى في حالات تجربة الفيضانات المتكررة العديد من سكان سهل الفيضان يتجاهلون أو يقللون من المخاطر على الرغم من آراء الخبراء . الموقف العام في كل من بريطانيا والولايات المتحدة هو لا مبالاة كبيرة للفيضانات ، التي نادرا تعتبر مزعجة بدلا من كونها خطرا كبيرا . في الولايات

المتحدة الأمريكية ، قدم البرنامج الوطني للتأمين ضد الفيضانات التأمين للأسر والشركات منذ عام ١٩٦٩ ولكن ربع تلك المناطق قد اشترت سياسات تأمين . في فيضان يوم رأس السنة الجديدة في Reno NV في عام ١٩٩٧ مات اثنين فقط ، وبلغت الأضرار التي لحقت بالممتلكات للشركات والمنازل ٢٠٠ مليون دولار .

ومع ذلك ، بعد أربعة أشهر من الحدث ، كان مالكو المنازل يمتلكون ٦٢٥ وثيقة تأمين ضد الفيضانات فقط في رينو سباركس ، منطقة يبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نسمة . التكاليف العامة لإصلاح أضرار الفيضانات والحد من مخاطر الفيضانات في المناطق المعرضة للفيضانات تشكل مسألة ما إذا كان التأمين ضد الفيضانات (وغيرها من المخاطر) يجب أن يكون إلزامياً .

الضوضاء ،

الضجيج ، الذي يعرف بأنه صوت غير مرغوب فيه ، هو واحد من أكثر الملوثات الموجودة في كل مكان (تقريبا) في المناطق الحضرية المعاصرة . تتضمن التأثيرات الضارة للضوضاء : -

(١) إزعاج و ضغط قد يساهم في خلق مشاكل نفسية وبدنية ، ارتفاع ضغط الدم والأعصاب ،
(٢) التأثيرات الفسيولوجية ، مثل ضعف السمع؛
(٣) الآثار على الأداء الوظيفي ؛ و
(٤) أ انخفاض قيم الممتلكات .

من الصعب قياس تأثير الضوضاء على سكان الحضرعلى وجه التحديد ، لأن مستويات التسامح تختلف بين الأفراد . على المستوى الجزئي ، يمكن أن تولد الضوضاء ازعاجا ومشاكل بين الشقق والمكاتب وغيرها من الإشغال المتعدد في الأماكن . وفي حالة الضوضاء السكنية ، قد تؤدي إلى صراع اجتماعي بين الجيران . تشمل المصادر الخارجية للضوضاء الحضرية أعمال البناء وإصلاح الشوارع ، العمليات الصناعية والنقل .

يتطلب التخفيف الكبير من إزعاج ضوضاء المرور على الطرق مجموعة من التدابير ، بما في ذلك التحسينات التقنية في المركبات واللوائح لفرض قيود على استخدامها ؛ قيود على حركة المرور في مناطق معينة (مثل مناطق المستشفيات) وفي ساعات معينة من اليوم ؛ تحسينات في تصميم المساكن (مثل الزجاج المزدوج أو الثلاثي) ؛ والمزيد من الاهتمام بالضجيج عند تصميم الطرق السريعة (مثل استخدام المناطق العازلة للنباتات) . مشكلة ضوضاء المطار هي دالة اخرى على موقع وحجم المنشأة ولكنها آخذة في الازدياد حول العديد من المدن في العالم المتقدم . المناطق السكنية تحت مسار رحلات المطارات الدولية الكبرى مثل لندن هيثرو أو مطار جون كنيدي في نيويورك حيث الرحلات كل بضع دقائق في فترات الذروة . يتطلب حل هذه المشكلة مزيجا من التحسينات التقنية للمحركات النفاثة لتقليل الضوضاء عند المصدر ، عزل الوحدات السكنية بالقرب من مسارات الطيران . وضوابط استخدام الأراضي تحديد مناطق التعرض للضوضاء بدقة ، والبحث لتحديد مسارات طيران الطائرات الامثل فوق أي منطقة حضرية .

الآثار الاجتماعية والثقافية

نوع شائع من الضغوطات التي يسببها المجتمع في المدينة الحديثة هو نتيجة "المتاعب اليومية" . وهي مضايقات بسيطة ، تؤخذ بشكل فردي أو على أنها تحدث مرة واحدة ، ولن تفرض ضرائب على آلية التكيف لسكان المدينة . في المدينة الحديثة ،تميل هذه الأحداث إلى أن تكون متعددة ومزمنة ومتكررة . أمثلة عامة يومية تشمل المتاعب رحلة التنقل الحضري والمشكلة البيروقراطية . وجد De Longis (١٩٨٢) أن عدد ومعدل المتاعب التي تم اختبارها هي مؤشر جيد على الحالة الصحية العامة للفرد ومستوى الطاقة المدركة .

التزاحم ،

واحد من أكثر عوامل الإجهاد التي تم تقصيها على نطاق واسع هو الازدحام ، وبدون دليل على تأثير حاسم . كانت الصعوبة الرئيسية في الفشل في ابتكار ما يكفي لقياس أثر الكثافة والازدحام . الكثافة هي وصف مادي وموضوعي للناس فيما يتعلق بالفضاء وهو شرط ضروري ولكنه غير كافٍ للتزاحم . الازدحام تجربة نفسية وذاتية تنبع من الاعتراف أن المرء لديه مساحة أقل من المطلوب . العوامل التي تحدد مدى الازدحام المتعلقة بخصائص :-

١. البيئة المادية ، على سبيل المثال الكثافة والموقع والتصميم ودرجة الحرارة واللون وتوافر الموارد ومدة التعرض ؛

٢. البيئة الاجتماعية ، على سبيل المثال طبيعة علاقة الفرد بالتقرب للأشخاص ، ومكانة الفرد في المجموعة ؛

٣. بيئة المهمة ، على سبيل المثال درجة التطابق بين الهدف السلوكي الفرد والبيئة .

٤. الفرد ، على سبيل المثال على أساس الجنس أو العمر أو الأعراف العرقية أو الثقافية وكذلك العوامل الشخصية مثل احترام الذات وتفضيل المساحة الشخصية والمزاج السائد .

تتمثل المشاكل الأخرى التي تواجه أولئك الذين يسعون إلى توظيف مفهوم الازدحام في شرح بعض العلل الحضرية في حقيقة أن معظم الأدلة تستند على أساس البيانات الإجمالية (على سبيل المثال ، الأشخاص في كل غرفة أو الجرائم لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان) وهي مفتوحة أمام نقد المغالطة البيئية . بالإضافة إلى ذلك ، تم تحديد العلاقات بين الازدحام / الكثافة وبعض الأمراض هي ارتباطات فقط ولا يمكن أخذها في الحسبان لتشير إلى أن أحد الأحداث هو سبب الآخر . علاوة على ذلك ، أية علاقة يمكن أن تكون البيئة عالية الكثافة فيها والسلوك المعادي للمجتمع ذات اتجاهين ، على سبيل المثال ، المجرمين أو الجانحين الباحثين عن بيئة مفضلة معينة . على الرغم من صعوبة فصل تأثير الكثافة / الازدحام كعامل مستقل في بالضيق الاجتماعي ، هناك أدلة كافية على أن الازدحام على الأقل يزيد من حدة التأثير من الضغوطات البيئية ذات الصلة .

بالنسبة لبعض سكان الحضر ، ينتج الإجهاد عن تأثيرات العزلة ، والعكس القطبي من الازدحام . جالي وجور (١٩٨٣) ، في دراسة للمدن الأمريكية التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠,٠٠٠ ، وجدا علاقة إيجابية بين العزلة ومعدل الوفيات من الانتحار والنسبة المتزايدة من الأسر الفردية في المجتمع الغربي ، مثل هذه النتائج قد تحمل آثارًا اجتماعية كبيرة .

الوضوح الحضري ،

نوع معين من الإجهاد هو أن يرتبط مع التوجه وسهولة الحركة في مدينة (Itelson el al. 1974) لاحظ "سهولة الحركة بنفس القدر نفسيًا وبدنيا . يجب أن يعرف الناس طريقهم في جميع أنحاء المدينة ، أي أنهم يجب أن يستثمروا بيئتها بالترتيب والمعنى . وبذلك يتم تحويلها من "الأشخاص الذين يحملون الخرائط في أيديهم إلى الأشخاص الذين يحملون الخرائط في رؤوسهم" (كروبات ١٩٨٥) .

بصرف النظر عن أفكار تروبريدج (١٩١٣) المبكرة حول خرائط الصور الذهنية ، العمل الأساسي في التوجه الحضري بواسطة (Lynch 1960) في دراساته حول "الصورة العامة" بوسطن MA ، لوس أنجلوس كاليفورنيا وجيرسي سيتي نيوجيرسي . كان اقتراح لينش الأساسي أن جودة صورة المدينة مهمة للرفاهية ويجب أخذها في الاعتبار تصميم أو تعديل أي مكان . وفقا لهذا الرأي ، يجب أن يمتلك المشهد الحضري الصفات الحضرية المرغوبة المتمثلة في إمكانية التخيل (قدرة الأشياء على تثير المشاعر القوية لدى المراقب) والوضوح (تنظيم عناصر مدينة تسمح لهم بأن ينظروا إليهم على أنهم كل واحد متماسك) . مدينة واضحة ومقروءة يمكن تخيلها تحتوي على هياكل فردية ومساحات كاملة متميزة مترابطة بشكل فردي وواضحة بطريقة يمكن للمواطنين تقديرها .

حدد لينش خمسة عناصر أساسية يقوم عليها التصميم الحضري واضح البيئة . على الرغم من أنه يمكن انتقاد عمله على منهجية أسباب ، على سبيل المثال أحجام العينات الصغيرة

للغاية (ستون مجيبًا في المجمل) ، والقيم المعتمدة وقد حفز المفهوم الأساسي مجموعة من التقصيات ذات الصلة . توفرت الآن كمية كافية من المعرفة التجريبية عن الصورة الحضرية لاقتراح عدد من مبادئ ذات صلة بالتصميم الحضري . لم تعد المشكلة الأكبر تحديد مكونات التصور الحضري والوضوح ولكن ترجمتها كممارسة عملية . اعترف لينش (١٩٨٤) ، في مراجعة لأعماله ، أن النتائج قد أثبتت صعوبة تطبيقها على السياسة العامة الفعلية ، ونتائج البحث الأكاديمي "مثيرة للاهتمام ولكن يصعب استخدامها ." ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى حقيقة خصوصية صورة المدينة . علاوة على ذلك ، على الرغم من ألادلة على عمومية بعض ميزات التصميم ، ولكن ، عندما يتعامل المرء مع مناطق متنوعة في المدينة من الصعب تحديد المشاكل والحلول المشتركة . هذا العامل والحاجة إلى النظر في متطلبات مجموعات سكانية مختلفة تشير إلى أن تقنيات رسم الصور الحضرية قد تكون ذات قيمة أكبر فيما يتعلق بالمناطق الفرعية داخل المدينة .

الخوف في المدينة ،

الخوف هو واحد من أبسط المشاعر الإنسانية المرتبطة بغريزة النجاة المتأصلة . الخوف هو تصور تهديد لبعض جوانب الرفاه بالتزامن مع الشعور بعدم القدرة على مواجهة التحدي . مصدران رئيسيان للخوف في البيئات الحضرية المعاصرة : الخوف من الجريمة ومن الهجوم الإرهابي . تم تقديم ثلاثة تفسيرات رئيسية للخوف من الجريمة . هذه وجهة نظر الخوف من الجريمة كمنتج للإيذاء ، نتيجة لانهيار السيطرة الاجتماعية ، أو على أنها بوساطة البيئة المبنية . تتناول الأطروحة الأولى الخوف من الجريمة لتجارب الإيذاء أو ادراك خطر محتمل . تفترض أطروحة التحكم الاجتماعي أن الخوف من الجريمة مرتبط بقدرة الأفراد على ممارسة الرياضة والسيطرة على حياتهم وسلوك الآخرين . قد يتأثر الخوف من تفكك المجتمع ووسائل مساعدة في المجاورة السكنية بدلا من الارتفاع الفعلي لمعدلات الجريمة .

في الأطروحة البيئية ، الخوف من الجريمة هو جزء لا يتجزأ من الخصائص المادية والبدنية والاجتماعية للمكان ، وطبيعة معرفة الفرد للمكان ، وتفسير الآخرين للبيئة الحضرية من حيث عوامل الخطر . وبالتالي فإن الخوف من الجريمة مرتبط بالشكل الحضري والطرق التي يتم بها استخدام المساحات الحضرية وإعطائها معنى . في الممارسة ، يساهم كل من وجهات النظر هذه في تفسير الخوف من الجريمة .

يمكن تعريف الإرهاب بأنه عنف متعمد مدفوع سياسياً ضد الأهداف غير المقاتلة من قبل الجماعات المحلية أو العملاء السريين ، عادة تهدف إلى التأثير على جمهور أوسع . نتيجة لعدم تجانسها وكثافتها مع التنمية . والمدن ذات الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والرمزية هي الأهداف الرئيسية للهجمات الإرهابية . إن الطبيعة العشوائية للإرهاب تزيد من القدرة على التخويف والخوف الشعبي . من بين قائمة الأعمال الوحشية الحضرية تفجيرات الجيش الجمهوري الايرلندي في لندن خلال الفترة ١٩٧٣ ؛ هجوم ١٩٩٥ بالغازات السامة في طوكيو ؛ وعام ٢٠٠١ تدمير مركز التجارة العالمي ومقتل ٢٧٥٢ شخصًا في مدينة نيويورك .

يؤثر الخوف من الجريمة والعنف على تنظيم البيئات الحضرية . يعد التخطيط للطوارئ في حالات الكوارث الآن روتينيا للسلطات العامة وكذلك للكثير من الشركات الخاصة. على المستوى الشخصي ، في رغبة متزايدة في الأمن والسيطرة على الجمهور أدى إلى انتشار المجتمعات المسورة . منازل مع إخفاء "غرف آمنة '؛ "بيوت التخفي" التي بنيت بمظهر يخفي ثروة المقيم فيها ؛ أنظمة المراقبة؛ وخصخصة الأماكن العامة على نطاق واسع .

تصميم الموقع والسلوك الاجتماعي

في حين رفضت فكرة الحتمية المعمارية ، فمن الواضح أن بيئة المباني يمكن أن تؤثر على سلوك ورفاهية الناس . على سبيل المثال ، تسهيل أو تثبيط التفاعل ، تعزيز الشعور بالهوية أو تنفير الناس من محيطهم . الهدف العام للمصمم والمخطط الحضري هو تنظيم الفضاء المادي لتسهيل أشكالا معينة من السلوك وتعزيزا وإرضاء لاحتياجات الإنسان . وفقا ل

(Zeisel 1975) ، يمكن اتباع نهج سلوكي للتصميم الحضري تلبية لست احتياجات بشرية مشتركة :-

١. الأمن ، والحاجة إلى الشعور بالأمان في البيئة السكنية ؛
٢. الوضوح والحاجة إلى سهولة الحركة وبيئة مقروءة ،
٣. الخصوصية ، والقدرة على تنظيم كمية الاتصال مع الآخرين ؛
٤. التفاعل الاجتماعي ، والحاجة إلى بيئات اجتماعية - بيئية تيسر التفاعل المطلوب ؛
٥. الراحة وسهولة إنجاز المهام على الصعيد المحلي والجوار السكني ومقاييس المدينة ؛
٦. الهوية ، العلاقة بين الذات والبيئة مغلفة في مفهوم الشعور بالمكان .

يعتمد نجاح هذا النهج أو غيره على مستوى التواصل بين المخططين والمخطط لهم . ضعف الروابط بين المنتجين والمستهلكين قد تساهم بشكل كبير في المشاكل الاجتماعية والسلوكية التي تمت مواجهتها في بعض حالات البيئات السكنية . كما رأينا سابقًا (الفصل ١١) ، تم توجيه انتقادات خاصة تعادل الآثار السلبية لبرامج التجديد الحضري ، وخاصة تلك التي تم تنفيذها في مدن الولايات المتحدة في الخمسينيات والستينيات . مثال كلاسيكي على "فجوة احتياجات المستخدم" في توفير الإسكان العام من خلال مشروع Pruitt-Igoe. بنيت في عام ١٩٥٤ في المدينة الداخلية للقديس سانت لويس ، الذي تبلغ مساحته ٥٧ فدانًا (٢٣ هكتارًا) يضم ١٢٠٠٠ شخص في بنايات بثلاثة وأربعين طابقًا . بحلول عام ١٩٧٠ كان سبعة وعشرون من المباني شاغرة وبعد ذلك بعامين تم هدم المشروع بأكمله . من بين الأسباب التي تم اقتراحها لفشل هذا المشروع هو التكوين العرقي السائد في الغالب ، مما جعله و كذلك الحي اليهودي مثلا . فالحجم الهائل للمشروع ؛ العزلة عن الأحياء المجاورة ؛ إدارة ضعيفة وعدم كفاية التمويل . وكان التصميم أيضا عاملا رئيسيا . على الرغم من أن التصميم المادي لل -Pruitt Igoe يشار اليه بالتطور لعدم وجود "مساحة مهدرة" ، ولكنه ثبت أنه فشل اجتماعيًا . من بين أخطاء التصميم الرئيسية ما يلي : -

(١) المساحات والمرافق شبه الاجتماعية التي قد تطور علاقات الجوار كانت غائبة ؛
(٢) المبنى الشاهق جعل من الصعب على الآباء الإشراف على الأطفال ؛
(٣) توفر السلالم والمصاعد فرصا للأنشطة الإجرامية وغيرها من الأنشطة المعادية للمجتمع .

بالاعتماد على هذه التجربة وغيرها ، طور نيومان (١٩٧٢) مفهوم مساحة يمكن الدفاع عنها في محاولة لتصميم بيئات معيشية أكثر إنسانية ينظر إلى الفضاء على أنه "نموذج للبيئات السكنية التي تمنع الجريمة من خلال إنشاء التعبير المادي للنسيج الاجتماعي الذي يدافع عن نفسه . الهدف هو إنشاء البيئة "حيث الإقليمية الكامنة والشعور بالمجتمع بين السكان يمكن أن تترجم إلى مسؤولية تأمين منتج آمن ومحفوظ بشكل جيد يحمي مساحة المعيشة "(نيومان ١٩٧٢) .

من أجل اختبار هذه الأفكار ، قارن نيومان بين اثنين من مشاريع الاسكان في نيويورك متجاورين ولكنهما مختلفين هيكليًا . مشروع براونزفيل ، الذي بني في عام ١٩٤٧ ، كان لديه مباني من ثلاثة إلى ستة طوابق ويؤوي ٦٠٠ شخص بكثافة تسعة وعشرين لكل فدان (سبعة وسبعون لكل هكتار) . يتألف مشروع فان دايك ، الذي تم بناؤه عام ١٩٥٥ ، من أربعة عشر طابقًا بشكل أساسي تم استيعابها ٧٦ % من سكانها . من حيث مجموع السكان والكثافة والاجتماعية خصائص المشاريع كانت متشابهة ، ولكن كان معدل الجريمة بشكل ملحوظ مختلفا . يعزى هذا نيومان إلى الاختلافات في التصميم . لاحقا عمل من قبل نيومان وفرانك (١٩٨٢) ، في مسح شمل أكثر من ٢٥٠٠ أسرة في نيوارك نيوجيرسي ، سان فرانسيسكو كاليفورنيا وسانت لويس ، وبواسطة روبنشتاين (١٩٨٠) ، تايلور و دعم جوتفريدسون (١٩٨٦) وبوينر (١٩٨٣) ، فعالية مفهوم الفضاء القابل للدفاع ، في حين أظهر هولهان واندرسمان (١٩٨٧) أن التصميم الوقائي يمكن أيضًا تطبيق مبادئه على أنواع المساكن الاخرى في الولايات المتحدة الأمريكية : شقق حديقة منخفضة الارتفاع ومنازل في الضواحي . في

المملكة المتحدة ، قامت كولمان (١٩٨٤) تطبيق مبادئ الفضاء القابل للدفاع على دراسة مشكلة المساكن العامة في لندن وأكسفورد . من تحليل ثمانية عشر متغير تصميمي كانت قادرة على أن توصي بسلسلة من تعديلات التصاميم بهدف الحد من عيوب الحياة في مثل هذه البيئات .

شكك منتقدو حجة نيومان فيما إذا كانت الاستجابات في براونزفيل وفان قابلة للمقارنة على جميع الخصائص الاجتماعية ذات الصلة ، مشيرين إلى أن السلوك والإدراك الإقليمي يمكن أن يختلف باختلاف مجموعة عينة المجتمع مجموعة . مجموعة واحدة من حلول التصميم لا يمكن أن يكون لها نفس التأثير لجميع المجموعات . كثير من النقد ينبع من الطبيعة الحتمية على ما يبدو للنموذج . لاحقا سعت تصريحات نيومان (١٩٨٠) للحد من هذا الانطباع والتأكيد على أسس نظرية الاحتمالات . من الواضح الآن أن تغييرات التصميم المادي وحدها هي من غير المحتمل أن تخلق نسيجًا اجتماعيًا يزيل الجريمة والأنشطة الأخرى غير المرغوب فيها ولكن يمكنها تشجيع وتمكين الناس من القيام بدور نشط في بيئات منازلهم . المقاربات التي تستخدم مزيجًا من تصميم الفضاء الدفاعي و الاستراتيجيات الاجتماعية (مثل خفارة المجتمع والإدارة المحلية للمشكلة العقارات) لديها أكبر فرصة لإحداث تحسن في بيئات المساكن الفقيرة . هذا المنظور الاجتماعي المادي يكمن وراء "منع الجريمة من خلال استراتيجيات التصميم البيئي .

الرضا السكني ،

لا يوجد تعريف عليه إجماع للمنزل اللائق وبيئة حياة مناسبة . فعندما تكون الأمور الأخرى متساوية ، فمن المحتمل أن تكون المنازل أكثر شعبية من الشقق ، المركزية بدلاً من المناطق الطرفية ، الحديثة بدلاً من المساكن القديمة و "المحترمة" بدلاً من "الخشنة" الجيران . يراى فرانشيسكاتو (١٩٨٠) أن السكان يضعون قيمة كبيرة على الصورة البصرية والخصوصية السمعية ، على فرص التخصيص للوحدة السكنية على حد سواء من الداخل والخارج ، على مجموعة متنوعة من الأشكال في المباني والمظاهر العمرانية ، على سهولة الوصول إليها وإلى سياراتهم المتوقفة ، على قطعة أرض مغلقة تمكنهم من استدعاء خاصتهم ، وعلى حجم التطور . فالرضا السكني هو متعلق بالنوع الهيكلي ، ونوع الحيازة ، والطبيعة المادية للمحيط ، والوصول إلى الخدمات والمرافق . كما لاحظ دنكان (١٩٧١) ، بعض العائلات لا تحتاج إلى حديقة ، بينما يستمتع الآخرون بزراعة مساحة ذات حجم معقول . البعض يرغب في العيش بالقرب من وسط المدينة من أجل الراحة التي تجلبها ؛ والبعض الآخر لا يمانع رحلة للعمل إذا كان بإمكانهم العيش في محيط أكثر انفتاحًا ، كل هذه تؤثر على الرضا السكني ، بما في ذلك الخبرة السكنية السابقة ، ودرجة دمج الفرد في المجتمع ، المجموعة المرجعية للفرد ، وموقف الفرد الاجتماعي والنفسي تجاه المجتمع بشكل عام ، والعادات والتقاليد الاجتماعية للناس ، ومستوى طموح الفرد . وأخيرًا ، بالإضافة إلى خصائص المنزل ، الحي والمقيم ، يمكن أن تتأثر قابلية السكن في بيئة سكنية من خلال سمات نظام الإدارة على سبيل المثال ، معيار جمع القمامة والخدمات المحلية الأخرى أو ، إذا تم استئجار المساكن ، والاستجابة الفعالة لسلطة الإدارة .

إحدى الطرق لتقدم هذه التفضيلات السكنية المختلفة هي زيادة المشاركة العامة في التصميم والتخطيط الحضري . في حين أن مبدأ مشاركة الجمهور يتم قبوله بشكل متزايد من قبل صناع السياسات في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ، في الممارسة العملية العديد من المخططين وصناع القرار يدفعون فقط كلامًا للمثالية ، غالبًا ما ينظر إليها على أنها "إسفين غير فعال في عجلات الحكومة" (Alterman 1982) ، ونتيجة لذلك ، لم يتم تقليل فجوة المستخدمين بشكل كبير . لنا عودة إلى السؤال العام حول مشاركة الجمهور في العملية السياسية في الفصل ٢٠.

القرى الحضرية

لقد رأينا كيف أن العلاقة المتبادلة بين البيئة والسلوك الاجتماعي تؤدي إلى تعيين المناطق الفرعية في المدينة . في هذه العملية ، تكون هذه المناطق مشبعة بمعنى رمزي وتصبح جزءًا حقيقيًا من المشهد الحضري مثل المناطق الفرعية المحددة بقيم الأرض أو معايير موضوعية أخرى . يتم تحديد هذه المناطق بسهولة أكبر عندما تتوافق الحدود المادية مع المعاني الرمزية ، ولكن مثل هذا التطابق ليس أساسيا . توجد المناطق المدركة في كل مدينة لأن وجودها جماعي معترف بها من قبل الناس داخل وخارج حدودها وتعززها أنماط السلوك . وتشمل الأمثلة على هذه مناطق الجيوب العرقية مثل الحي الصيني في سان فرانسيسكو ، مناطق محددة عنصريًا مثل واتس في لوس أنجلوس ، مناطق محددة من قبل نمط الحياة مثل أقسام قرية غرينتش في نيويورك ، واعشاش العصابات ، والأحياء الفقيرة الحضرية ، الضواحي الحضرية ، أو المناطق ذات المكانة العالية مثل منارة هيل في بوسطن . كل من هذه في المقام الأول بناء اجتماعي ينشأ بسبب القيم والمعتقدات المشتركة. مثال على كيف يمكن لهذه الصور الحضرية أن تفرض تأثيرات سلبية على سلوك الناس والرفاهية هي الطريقة التي يتم بها وصم بعض المناطق . من السكان من يوصف بشكل جماعي على أنه مزعج ، خجول في العمل أو غير موثوق به ، مما يجعل تنافسه صعبا في الإسكان المحلي وأسواق العمل ، أو الحصول على السلع تحت اتفاقيات الشراء والتأجير .

ينظر للمناطق المغلقة ذاتيا في المدينة كعناصر مهمة في الحياة الحضرية لأنها يمكن أن تقيد حركة الأشخاص وتوجه السلوك . يرى Milgram وآخرون (١٩٧٢) أن "خريطة الخوف" في مدينة نيويورك تحدد مناطق الخطر لغير المقيمين ، بينما حدد (Pacione 1993) مناطق الخطر المتصورة للذكور والإناث من سكان العقارات الطرفية في غلاسكو . قام لي (١٩٧٤) بتعيين مناطق العصابات في مونرو ، منطقة شمال فيلادلفيا فوجدهم كمحددات مكانية مباشرة لسلوك الناس ، وأنماط السفر الفعلية للسكان التي تعكس "تضاريس الضغط" ، مع الكثير تغير المسارات المفضلة مع زيادة في طول الرحلة بنسبة تزيد عن ٥٠ % . رسم آخر أوضح تأثير الحاجز الإدراكي على سلوك الناس هو الدين ، فرق بين المجتمعات الكاثوليكية والبروتستانتية في غرب بلفاست ، حيث مسافة الرحلة لها أهمية ثانوية للرغبة في تجنب أراضي المجموعة الأخرى . تشير الدراسات إلى كيفية تأثير التصور التفاضلي وتقسيم الفضاء الحضري على جودة الحياة لفئات اجتماعية معينة . مسألة العيش التفاضلي لمختلف سكان الحضر هو التالي .

المرأة في المدينة ،

أدى ظهور التمدن الصناعي إلى الفصل بين المنزل ومكان العمل ، والتقسيم بين وظائف الرجال والنساء ، والتمييز بين الوظائف العامة والخاصة . على وجه التحديد ، من منتصف القرن التاسع عشر وما بعده ، إعادة تعريف المرأة وظهر دورها في المجتمع كأولوية في رعاية المنزل ، الزوج والأطفال . ينعكس أثر الفصل المؤسسي للأدوار الاجتماعية على أساس الجنس في البنية الحضرية . على وجه الخصوص ، يمكن أن يمارس موقع المنزل تأثيرا قويا على فرص عمل الإناث . وفي الضواحي ، على نطاق واسع من بعد الحرب العالمية الثانية في أمريكا الشمالية تضم نساء الطبقة المتوسطة في بيئات سكنية في الغالب . حيث كانت الضواحي ما بعد الحرب تع عوالم النساء . تم تفسير المدينة والضاحية على أنها مساحات حضرية ثنائية التفرع تتميز الفروق ذات الصلة بين الاستنساخ العام والخاص والمذكر المؤنث .

عزز الانتشار اللاحق لأنشطة المكاتب في مواقع الضواحي هذا التقسيم بين الجنسين للمساحة الحضرية من خلال توفير فرص عمل "نسائية" محددة في مجالات مثل معالجة بيانات المكتب الخلفي . أنشطة التوظيف الأخرى ، بما في رعاية الأطفال وتجارة التجزئة على نطاق صغير أنماط نشاط المرأة ضمن المجال الاجتماعي . بالإضافة إلى ذلك ، غالبًا ما تختار الزوجات العاملات الوظائف المحمولة لكي يتلاءموا بسهولة أكبر مع التحركات السكنية المتعلقة

بعمل ازوجهن ، مثل هذا التفريق القائم على نوع الجنس من الفضاء الحضري يتضاءل من قبل تراجع أهمية الأسرة النووية وزيادة مشاركة الإناث في القوى العاملة . بحلول أوائل التسعينات ، كان ربع العائلات الأمريكية يتكون من المتزوجين مع الأطفال المعالين ، وما يقرب من العديد من النساء ترأس الاسرة ، في حين أن نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة في السنوات "المنزلية" الأساسية (الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٤٤) قد ارتفعت إلى حوالي ٧٥ %. ومع ذلك ، يواصل تشكيل استخدام الناس للمساحات الحضرية بعدة طرق ، ليس أقلها فيما يتعلق العمالة والموقع السكني .

هناك أيضًا اختلافات بين الجنسين في أنماط التنقل في المناطق الحضرية . الرجال بشكل عام يسافرون أبعد للعمل . حاجة الكثير من النساء للتعامل مع مسؤوليات المنزل والعمل فمن الشائع أكثر بالنسبة للمرأة الجمع بين رحلة العمل مع مهام أخرى مثل التسوق أو اصطحاب الأطفال من وإلى المدرسة . عدد كبير من النساء تقصر خيارات عملهن على تلك التي تسهل أنماط رحلة متعددة الأغراض . كما يرتبط الفرق بين الجنسين في مسافات التنقل إلى حقيقة أنه في الأسر التي لا توجد بها سيارة أو سيارة واحدة ، تميل النساء إلى القيام بمزيد من الرحلات او اعتماد وسائل النقل العام نتيجة لمحدودية الوصول إلى سيارة عائلية . شعاعي في الغالب تخطيط خطوط النقل العام ، وهذا يقيد اختيار الوظائف لأولئك الذين يعتمدون على النقل العام .

الاختلافات في الطرق التي يستخدمها الرجال والنساء للمدينة تشمل أيضًا مساحات الترفيه والاستجمام . إعدادات العديد من الأنشطة الترفيهية هي المحميات الذكور ، و تميل مؤانسة الإناث إلى أن تكون أكثر تقييدًا بسبب قيود الوصول والفرص ، الالتزامات العائلية والعرف. (في بعض المجتمعات لن يكون "مناسبًا" لأنثى غير مصحوبة لدخول حانة عامة.) بالنسبة للعديد من النساء العاملات في المدن البريطانية قاعة البنغو هي مكان مشترك للاختلاط على أساس منتظم مع الأخريات . التسوق هو نشاط آخر يعكس الطابع المؤسسي لترميم الفضاء الحضري . سواء اعتبرت ضرورة محلية أو شكلاً من أشكال الترفيه ، تستخدم النساء مراكز التسوق بشكل غير متناسب .

من الواضح أن النساء والرجال لا يتبعون حياة منفصلة تمامًا ومنفصلة مكانيًا . ومع ذلك ، على الرغم من المرونة المتزايدة في الأدوار الاجتماعية للجنسين وخياراتهم ، تختلف القيود وأنماط النشاط بشكل كبير . بالنسبة لبعض الكاتبات النسويات الحضريات فان الهيكل الحضري يحمل تحيزا ذكوريا بناء على افتراض أبوي . النساء اللواتي يتقاضين أجراً ابتدائياً ، مسؤولة عن العمل الأسري غير المأجور ، ولهذا يتم تنظيم البيئة في المقام الأول لتسهيل هذه الأدوار الاجتماعية .

كبار السن في المدينة

كبار السن يمثلون واحدة من أسرع المجموعات نموا في المجتمع ، تعيش الغالبية العظمى في المناطق الحضرية . عوامل ذات أهمية للسكن يشمل الرضا بين السكان المسنين :

(١) إمكانية الوصول إلى الصيدلية والطبيب ؛
(٢) المشاركة في الأنشطة الجماعية ،
(٣) القرب والوصول إلى مراكز التسوق ، و
(٤) أمن وسلامة وصداقة البلدة المجاورة .

تختلف أنماط النشاط في التردد والغرض والسياق الموضعي وتعكس مجموعة من العوامل بما في ذلك العمر ، الجنس والعرق والصحة والشخصية وأسلوب الحياة والوضع الاقتصادي . قضية رئيسية للعيش في البيئة هي مدى تأثير أنماط النشاط على تفضيل الفرد أو تفرضها قيود مثل عدم القدرة على الوصول إلى السيارة ، وغياب وسائل النقل العام أو الخوف من الجريمة .

على الرغم من أن غالبية الناس يتقاعدون في الموقع ، هناك عدد متزايد من كبار السن الذين يمكنهم ذلك يمكن القيام بذلك يتم نقلهم إلى مناطق عالية الراحة ، مثل حزام الشمس الأمريكي أو الساحل الجنوبي لإنجلترا . بالنسبة للبعض ، السكن في مجتمع التقاعد لأغراض خاصة قد يكون الخيار المفضل ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، يعتبر سكن التقاعد مكانة مهمة وأحد مكونات سوق الإسكان . في مجتمعات التقاعد مثل Sun City AZ تضمن العهود المقيدة على مبيعات المنازل انتهاء فرد واحد على الأقل من الأسرة ٥٥ عامًا ولا يوجد أي شخص تحت سن ١٨ عامًا . التأثير السياسي المحلي ويتضح السكان المسنين في قرارهم بالانفصال عن النظام المدرسي المحلي على بحجة أنهم لا يحتاجون إلى دفع مقابل خدمة لم يستخدموها . جغرافية تركيز السكان المسنين والتعبير العام عن أماكن "القوة الرمادية" مطالب خاصة على تقديم الخدمات الحضرية ويكمن وراء الحاجة لكل من العمر قراءة المشهد الحضري والسلطات المسؤولة لخلق بيئات صالحة للعيش وسهلة الاستخدام لجميع الفئات في المجتمع .

الشباب في المدينة ،

من الشروط الأساسية للحياة الحضرية القدرة على التنقل في بيئة المجتمع . يجب تعلم هذه المهارة من قبل المقيمين الجدد وزوار المدينة والأطفال . وفقا ل Piaget و Inhelder) 1967) ، يستمر التعلم المكاني من خلال أربع مراحل من الطفولة إلى المراهقة وما بعدها :-

١. المرحلة الحسية الحركية (حتى ٢ سنة) هي تلك التي يعرف الطفل فيها مكانه في العالم من خلال حواس اللمس .

٢. في مرحلة ما قبل التشغيل (بين ٢ و ٧ سنوات) يكتسب الأطفال معرفة بعض الخصائص الطوبولوجية للفضاء مثل القرب ، الفصل ، نسيج ؛ التعرف على المنزل كمكان خاص مع ارتباط عاطفي قوي ؛ وتطوير المفاهيم الأولية للإقليم .

٣. تتميز المرحلة العملية الملموسة (من ٧ إلى ١١ سنة) بالتقدير من المفاهيم مثل قابلية عكسها وزيادة القدرة على التعرف على الاتصالات بين الخصائص الطوبولوجية في نظام متكامل .

٤. في مرحلة التفكير التشغيلي الرسمي (من ١١ سنة وما فوق) ، تتقدم التنمية من الحلول المحلية إلى المشاكل المكانية المحددة إلى الحلول المنطقية لجميع مشاكل الفئات .

وفقًا لهذا النهج البنائي ، يعتمد التعلم المكاني على الخبرة الميدانية . وقد يتبع القادمون الجدد إلى المدينة تقدمًا مشابهًا في اكتساب معرفة البيئة عمليا ، وإن كانت مكثفة في نطاق زمني أقصر . من حيث المكونات المادية للمظاهر العمرانية الحضرية ، يشير (Siegel and White 1975) إلى أن التعرف على المعالم يتبعه معرفة المسارات أو الطرق بين المعالم ، مع تقدم مسار المعرفة من التمثيل الطوبولوجي إلى تمثيل متري . بعد ذلك ، يتم تنظيم مجموعات من المعالم والمسارات كمجموعات مبنية على العلاقات المترية داخل كل مجموعة والحفاظ على العلاقات الطوبولوجية بين العناقيد (المجاميع الفرعية) . في المراحل النهائية يتطور الإطار المرجعي ، ويتميز بخصائص مترية (معيارية) في جميع ألانحاء ، مما يؤدي إلى المعرفة الشاملة . بالنسبة للأطفال ، تشمل المعالم الأساسية أو "نقاط الربط" المنزل ، المدرسة أو منطقة اللعب أو مركز التسوق . قد يطور الأطفال المعرفة المكانية التي تتأثر بالقيود المفروضة على حركتهم من قبل الكبار لصالح سلامتهم .

كثيرا ما يتفاعل المراهقون مع بيئاتهم الحضرية بطرق مخالفة لتوقعات الكبار ، مما أدى إلى الصراع بين الفئات العمرية (على سبيل المثال ، على الاستخدام "المناسب" للمساحة العامة مثل ملعب المجتمع) . استخدام المراهقين للفضاء داخل البيئة الحضرية (على سبيل المثال "التسكع") عنصر مهم في تنمية ثقافات الشباب التي تتميز بأنماط مشتركة من الاستهلاك و نمط الحياة كما هو محدد باختيار الملابس وتسريحات الشعر والأذواق الموسيقية وغيرها من وسائل الترفيه والإهتمامات . تتجلى هذه الثقافات بشكل أوضح في تشكيل عصابات المراهقات التي تطور الهوية من خلال الخصائص المشتركة (على سبيل المثال على أساس العرق أو

الطبقة أو الجنس) والاهتمامات المشتركة (مثل الرياضة أو الموسيقى) ، والملابس (مثل "زي" قبعة البيسبول ، الفضفاضة السراويل والمدربين) وأماكن الاجتماع (مثل حديقة محلية أو مركز تسوق) . مناطق العصاب اتمثل زوايا الشوارع ومراكز التسوق والقطع الشاغرة مشبعة بالقيم الثقافية والمعاني غير المشتركة مع الكبار . بهذه الطريقة يمكن للشباب أن يبتكروا لأنفسهم المواقع الثقافية والمناطق الجغرافية الدقيقة في البيئات الحضرية "المنتجة للبالغين".

المعاقون في المدينة ،

تفرض المناطق الحضرية التقليدية صعوبات خاصة على المواطن المعاق . مشاكل في الوصول إلى المباني والمرافق واستخدام وسائل النقل العام من أعراض البيئة الحضرية المعادية لكثير من المعوقين . تكمن الاعاقة في القيود الجسدية أو العقلية للفرد المتضرر ، والإعاقة أيضا مبنية اجتماعيا ، كونها نتاج مجتمع يجعلها غير كافية لتوفير احتياجات أعضائها من ذوي الإعاقة . تغييرات التصميم العمراني التي من شأنها أن تساعد المعاقين يشمل مستخدمو الكراسي المتحركة التأكد من إمكانية الوصول إلى أدوات التحكم في الرفع ، مما يوفر خفضًا في شرب النوافير وأحواض الغسيل ، الحواجز المتساقطة ، مواقف السيارات والأبواب الأوسع والسلالم المتحركة كبدائل عن الدرج . بالنسبة للأشخاص ضعاف البصر ، التحسينات تشمل تركيب البلاط الحسي أو اللمسي على حافة الرصيف (خرائط الرصيف) منطقة محلية وإزالة العوائق التي تحول دون وصول المشاة . وللقطاع العام قيود على الموارد والتشريعات الطوعية بدلا من إلزامية قد حدت من إدخال واسع النطاق لمثل هذا التصميم الحضري والتمكين.

قد يكون الفشل في تلبية الاحتياجات الخاصة لسكان المدن المعوقين يتم تفسيره على أنه تمييز مؤسسي أو على أنه انعكاس لموقف أقلية مجموعة داخل البنية الاجتماعية . والأهم من ذلك أنها تمثل اختلافًا في تفسير أسباب الإعاقة ومدى التركيز على بيئات المعوقين .

نحو مدينة تنبض بالحياة

تضمنت الاقتراحات القائمة على السكان للمدينة الصالحة للعيش ٥٠٤٠ مواطنًا أفلاطون (ما مجموعه حوالي ٣٠،٠٠٠ شخص ، بما في ذلك النساء والأطفال والعبيد) ؛ هوارد (١٩٠٢) ١١٥٣٢٠٠٠ ؛ أكثر من ٢٠٠،٠٠٠ في المدن الجديدة في المملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي في وقت لاحق ؛ لو كوربوزييه (١٩٤٧) ٣ ملايين ؛ واقتراح غودمانز (١٩٦٠) ما بين ٦ ملايين و ٨ مليون . يشير هذا النطاق إلى عدم جدوى تحديد مدينة صالحة للعيش من حيث الحجم . لا يوجد حجم أمثل واحد . كما رأينا ، تجربة ونوعية الحياة الحضرية تختلف بين الأفراد .

في حين اعتقد الإغريق أن المدينة الصالحة هي المدينة التي يمكن لجميع الرجال الأحرار المشاركة في الحكومة وجهاً لوجه ، في العصر الحديث معايير المعيشة أكثر من ذلك عادة ما تؤكد العوامل الاقتصادية مثل فرص العمل والسكن الجيد والمدارس ومرافق التسوق وأنظمة النقل الفعالة والتمويل الحضري السليم وقد سعى الكتاب إلى تخطي هذه وجهة النظر الاقتصادية من خلال النظر الاجتماعية أو مخاوف "إنسانية" . وقد أكدت هذه الحاجة إلى تخفيف التوجه والحركة في المدينة ، للحد من الضغوط الناجمة عن التلوث والازدحام وسكن الفقراء و الزائد التحفيز ، وتصميم بيئة مبنية تستجيب للتنوع احتياجات السكان . من الواضح ، من أجل تحقيق هدف المدينة الصالحة للعيش ، مجموعة واسعة من يجب أن تكون العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمادية راضية . ليست كل هذه تقع ضمن قدرة الجغرافيين والمخططين والمصممين في المناطق الحضرية والمسئولين عن التنظيم . كما رأينا ، المدينة ليست نظامًا مغلقًا ولكنها مرتبطة بالنظم الإقليمية والوطنية والدولية التي تمس جودة الحياة الحضرية .

ومع ذلك ، لا ينبغي أن تكون هذه المكونات الحضرية التي يمكن التلاعب بها بشكل إيجابي تجاهلها . خطوة مهمة نحو تعزيز المعيشة الحضرية هي جغرافيو الحضر وغيرهم

للاعتراف بالبيئة الموضوعية . كثير من الجدل حول الحياة الحضرية ونوعية الحياة تجري داخل إطار النظام السياسي الحضري . مسألة التفاضل الاجتماعي المكاني وتوزيع السلطة وسلوك ونتائج السياسة الحضرية والحكم الإرادة يعتبر التالي .